الوقفات الرمضانية

من

الكتاب والسنة المطهرة

إعداد/ تيتون بن راشد بن تيتون الراسبي

١٤٤٣هـ

الوقفة الأولى

الأخبار المتواترة في فضائل شهر رمضان المبارك.

أولاً: تفتح فيه أبواب الجنَّةِ

ثانياً: تُغْلَق فيه أبواب النار.

ثالثاً: تُصفَّد الشياطين.

رابعاً: خلوف فم الصائم أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسك.

خامساً: تستغفر له الملائـــــــــكة حَتى يُفطروا.

سادساً: يُغْفَرُ للصائمِ في آخرِ ليلةٍ من رمضان.

سابعاً: يُزيِّن الله كلَّ يوم جَنتَّهُ ويقول: (يوشك عِبادي الصَّالحون أنْ يُلْقُوا الَمؤونَةَ والأذَى ويَصيروا إليك.

ففي (الصحيحين) عن أبي هريرة ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ﴿ إذا جاءَ رَمَضان فُتِّحت أبْوَابُ الجنَّةِ وغُلِّقتْ أَبْوابُ النَّار وَصفِّدتِ الشياطين﴾ [البخاري (١٨٩٩)و مسلم (١٠٧٩)]

قال العلَّامة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-: وإنَّما تُفتَّح أبوابُ الجنَّة في هذا الشَّهرِ لِكَثْرَةِ الأعمالِ الصَّالِحَةِ وَتَرغِيباً للعَامِلِينَ، وتُغلَقُ أبوابُ النار لقلَّةِ المَعَاصِي مِن أَهل الإيمانِ وتُصَفَّدُ الشَّياطينُ فَتُغَلُّ فلا يَخْلُصُونَ إلى ما يَخْلُصُون إليه في غيره.

عن أبي هريرة ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ﴿ أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسُ خِصَالٍ في رَمَضَانَ لم تُعْطَهُنَّ أَمَّةٌ من الأُمَمِ قَبْلَها:

خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المِسْكِ، وتستغفرُ لهم المَلاَئكةُ حَتى يُطروا، وَيُزَيِّن الله كلَّ يومٍ جَنَّتَهُ ويقولُ: يُوشكَ عِبَادِي الصَّالِحونَ أنْ يُلْقُوا عنهُمُ المَؤونَةَ والأذَى ويَصِيروا إليك، وتُصَفَّد فيه الشياطين؛ فلا يَخْلُصون إلى مَا كانُوا يَخْلُصون إليه في غيره، ويُغْفَرُ لَهمْ في آخر ليلةٍ.

قيلَ يا رَسُولَ الله أهِيَ ليلةُ القَدْرِ، قال: لَا، ولكنَّ العامِلَ إنما يُوفَّى أجْرَهُ إذا قَضى عَمَلَهُ﴾ [أخرجه الإمام أحمد (٢٩٢/٢) بإسنادٍ فيه ضعف، لكن له شواهد من أحاديث أخرى.]

هذه الخِصال أدخَرَها الله لعباده؛ وخصهم بها من سائر الأمم ومَنَّ الله بها عليكم لِيُتَمِّمَ بها عليكُمُ النِّعَمَ، وكَمْ لله عليكم منْ نِعَم وفضَائلَ ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران:١١٠] وقد تفضلَ الله سبحانه عَلَى عبادهِ بهذا الأجْرِ مِنْ وجوهِ ثلاثةٍ.

الأوّل: أنَّه شَرع لهم من الأعمالِ الصالحةِ ما يكون سبباً لمغفرة ذنوبِهِمْ ورفْعَةِ درجاتِهِمْ.

ولولَا أنَّه شرع ذلك ما كان لهُمْ أن يَتَعَبَّدوا لله بها؛ إذ العبادة لا تؤخذ إلا من وحي الله ورسله؛ ولذلك أنكر الله عَلَى مَنْ يُشَرِّعونَ مِنْ دُونِهِ وَجَعَلَ ذلك نَوعاً مِنَ الشركِ.

الثاني: أنَّه وَفَّقَهُمْ للعَمل الصَّالح وقد تَرَكَهُ كثيرٌ من النَّاسِ ولَولا مَعُونةُ الله لَهُمْ وتوفيقُهُ ما قاموا به فللَّه الفَضْلُ والمِنَّة بذلك.

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات:١٧]

الثالث: أنه تَفَضَّلَ بالأجرِ الكثيرِ الحَسَنَةُ بعَشْر أمثالها إلى سَبْعِمائة ضعْفٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ فالفَضلُ مِنَ الله بالعَمَلِ والثَّواب عليه والحمدُ لله رب العالمين.